

2- المحاضرة الثانية: المصادر الشعرية.

1- مرحلة التدوين والجمع للشعر.

بدأت عملية جمع الشعر وتدوينه على يد العلماء في نهاية العصر الأموي، فكانوا يجمعون الشعر ويدونونه من الرواة الذين كانوا يحفظون شعر الجاهلية وصدر الإسلام، وكانوا يخرجون إلى البادية يتصلون بالقبائل العربية، ويأخذون عن هذه القبائل ميراثها الشعري الذي كانوا يتوارثونه شفاهًا، وبذلك تجمع لديهم كم كبير من شعر الشعراء الأفراد ومن شعر القبائل، فجمع ودون شعر امرئ القيس وليد وطرفة والأعشى وزهير وعبيد بن الأبرص والنابغة وعمرو بن كلثوم، وغيرهم من شعراء الجاهلية، كما جمع ودون أيضا شعر الشعراء الإسلاميين والمخضرمين أمثال حسان بن ثابت وكعب بن زهير والحطيئة... وجمع أيضا شعر القبائل مثل شعر هذيل وشعر بني أسد.

وكان لهذا الشعر أهمية كبيرة عند علماء اللغة فقد استطاعوا من خلاله التعرف على اللهجات القبلية والفروق في استخدام اللغة ودلالة الألفاظ، وفي مرحلة لاحقة ظهرت مجموعات شعرية تقوم على الاختيار الذاتي للمؤلف وتبعًا للمبادئ التي يضعها لاختياره ونبدأ ب:

1- المعلقة:

1- امرؤ القيس - طرفة - زهير - لبيد - عمرو بن كلثوم - وقصيدة عنتره وقصيدة الحارث، والمفضل وضع مكانهما قصيدتي النابغة والأعشى.

تأتي في مقدمة الاختيارات الشعرية زمانًا وأهمية، فقد قام بها أحد رواة الشعر الكبار يسمى: حماد الراوية، كان يتمتع بذاكرة فذة مكنته من حفظ قدر هائل من الشعر العربي القديم.

ومن بين هذا القدر الهائل من محفوظه الشعري اختار عددًا من القصائد العربية الجاهلية أجمع الكل في الجاهلية والإسلام على جودتها، وعددها ما بين خمس أو سبع أو

عشر قصائد، وقد سميت فيما بعد بالمعلقات والمذهبات، وقيل أن العرب في الجاهلية قد أجمعوا على جودة هذه القصائد الخمس أو السبع أو الشعر، ولشدة إعجابهم بها كتبوها بماء الذهب وعلقوها على الكعبة وتسمى أيضا بالقصائد الطوال لأنها أطول قصائد قالها العرب.

وقد حظيت هذه المعلقات بشروح عديدة على مر السنين على يد الكثيرين من النقاد واللغويين، ولعل أهم هذه الشروح وأكثرها تداولاً شرح أبي بكر بن الأنباري، والحسين بن أحمد الزوزني .

2- المُفضَّلِيَّات:

هي مجموعة شعرية مختارة تنسب إلى مؤلفها أبي العباس المفضل بن محمد بن أبي يعلى الضبي، وهو من مدينة الكوفة في العراق، كان أحد العلماء الأوائل الذين عنوا بجمع الشعر وحفظه وكان أحد رواة الحديث النبوي الشريف.

من كتبه نجد: كتاب الأمثال، كتاب معاني الشعر، كتاب العروض، كتاب الألفاظ، والمفضليات وتحتوي: (130) مائة وثلاثون قصيدة.

ويعود القسم الأكبر من نصوص هذه المجموعة إلى الشعر الجاهلي، وليس هناك نظام معين في ترتيب هذه القصائد سواء من حيث المضمون أو من حيث القيمة الفنية.

لقد حظيت المفضليات بنصيب وافر من الشروح والتعليقات على مرّ العصور فقد نشرها المستشرق الانجليزي تشارلز ليال بشرح الأنباري سنة 1920م، ثم نشرها المحققان الفاضلان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون في مصر سنة 1945م في جزئين.

3- الأصمعيّات:

وتنسب إلى تلميذ المفضل الضبي الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب ولد سنة 122 هـ وتوفي سنة 216 هـ.

وكان الأصمعي مثل أستاذه راوية حافظاً للشعر الحديث والأخبار ومحيطاً بتراث أمته، وقام باختيار عدد من النصوص الشعرية الجيدة وجعلها في مجموعة شعرية على حدة، ويبلغ عدد هذه النصوص اثنان و تسعون قصيدة (92)، والشعر الجاهلي يحتل القسم الأكبر ثم شعر المخضرمين والإسلاميين وقد طبعت الأصمعيات أكثر من مرة منها طبعة 1955م من تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

4- كتاب جمهرة أشعار العرب:

مؤلفها أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القُرشي، وهو شخصية لا تكاد تذكر المصادر شيئاً عن حياته أو أعماله.

ويتميز كتابه بمقدمة مطولة يذكر فيها اختصاص العرب بالشعر واتفاقهم على اختبار سبع من قصائدهم جعلوها في المرتبة الأولى يليها سبع أخرى في المرتبة الفنية.

وقسم النصوص إلى سبع طبقات متوالية، وضمن كل طبقة منها سبع قصائد لسبعة شعراء، وقدم لكل شاعر بما وصل إليه من أخباره، وتفضيل العرب له في طبقته، وجعل لكل طبقة اسماً دالاً على هذه المرتبة مثل: اسم المعلقات وطُبعت الجمهرة أكثر من مرة كان آخرها سنة: 1967م بتحقيق الأستاذ: علي محمد البجاوي، ونضيف إلى هذه المصادر حماسة أبي تمام و حماسة البحتري .